

مختصر

الترغيف والترهيب

انتقار

أحافظ ابن حجر العسقلاني
المتوفى سنة ٨٥٢ هـ

محققه وضبطه وأكمله وعلل مراحته
الدكتور أسامة محمد عبد العظيم حمزة

الطبعة الأولى

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

حقوق الطبع محفوظة

— — —
بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .
وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده
ورسوله .

اللهم صل على محمد النبي ، وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل
بيته ، كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ
مُسْلِمُونَ ﴾ .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ
مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ ، وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ، وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ .

أما بعد .

— فیرجع الفضل الأول لإخراج هذا الكتاب النفيس إلى عالم الطباعة إلى إدارة
إحياء المعارف بالهند ، حيث عهدت إلى العلامة حبيب الرحمن الأعظمي
وآخرين بتحقيقه ، والعناية بنصوصه سنة ١٣٨٠ هـ .

— ثم كان لمكتبة دار التراث مع المكتبة العتيقة بنونس ، فضل ضبط متون
الأحاديث بالشكل ، وتدارك ما كان في طبعة الهند من خطأ في الترقيم ، ورد
أحاديث المختصر إلى أصلها في « الترغيب » المطبوع بتعليق الشيخ مصطفى
عمارة عليه رحمة الله — وذلك بعناية العلامة الشيخ محمد المجدوب
سنة ١٤٠٠ هـ .

— وإذا كانت صلتى بهذا الكتاب قديمة — ترجع إلى ما يقارب الخمس عشرة
سنة — وكان تقديري أن حاجة العابد المتسلك ، والواعظ المتسنن ، ملحمة
إلى مرجع مختصر يضمه إلى (رياض الصالحين للنووي) ، فيكون الكتابان

— معا — أداة لتقويم أفعاله ، وترشيد أحواله ، وإصلاح أقواله ، لتوافق كلها فعل النبي ﷺ وحاله ومقاله .

— وتكمن قيمة هذا السَّفَر في تقريبه مقصود الترغيب والترهيب من حيث اقتصاره في كل باب على اليسير من الأحاديث المثلة له ، مع خلوه من الكثير من الأخبار الضعيفة التي لا يتعلق بها غرض التبعذ غالباً ، فيكون بذلك ذخيرة للمتعلم ، وعدة للمتسك .

مميزات هذه الطبعة

أولاً : فيما يتعلق بالحكم على الحديث من حيث القبول أو الرد .

- ١ — التبيه على ما رمز له المنذرى بالضعف مع ترك ابن حجر لذلك .
- ٢ — إثبات ما يدل على صحة الحديث أو حسنه .

إما من عبارة المنذرى في الأصل ، وقد ألحق بصلب الكتاب بين قوسين .

وإما من مقالة غيره من أهل العلم ، وموضعه هامش الكتاب ، مع العناية ببيان تعقب الذهبي على ما يبدى الحاكم من تصحيح .

- ٣ — نبه العلامة المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله — في مقدمة صحيح الترغيب والترهيب (١ / ٦٤ — ٦٦) — على ضعف عدد من أحاديث هذا الكتاب ، فلذلك أسقطها من كتابه المذكور .

ولما كان الاطلاع على برهان تضعيفه لهذه الأحاديث غير ميسور لعدم خروج ضعيف الترغيب إلى حيز الطباعة فقد لزم تتبع هذه الأحاديث في مظانها وصولاً إلى معرفة مقال أهل العلم في أسانيدھا .

— وقد ظهر بالتقصي موافقة العلامة الألباني في تسعة وأربعين حديثاً ، حيث اتضح من كلام العلماء انتفاء احتمال تحسينها .

أما القدر الباقي وهو سبعة وعشرون حديثاً فلم أستطع إلا إثبات ما وجدت بحياھا ، وإن كان ظاهره الصحة أو الحسن .

وهي بالأرقام الآتية :

٣٢ ، ٣٣ ، ٥٨ ، ١١٤ ، ٢٠٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ،
٣١٠ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٤٣ ، ٣٤٧ ، ٣٥٢ ، ٣٥٨ ،
٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٥ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٧ ، ٣٩٠ ، ٤٢٠ ،
٤٤٤ ، ٤٦١ ، ٤٨٣

ثانياً : فيما يتعلق بمتن الحديث وضبطه :

(أ) مقابلة نصوص المختصر على أصله تصحيحاً لما يكون من خلل
أو سهو ، مع الرجوع إلى المصادر الأصلية ، في حالة مخالفة
المختصر للأصل ، وترجيح سياق ما يكون فيها .

وقد أثبت في مقابل كل حديث رقم الجزء ، ورقم الصفحة
اعتماداً على الطبعة المنيرة نظراً لما لها من دقة وضبط .

(ب) استكمال سياق الأحاديث التي أوردت ناقصة ، لتوافق أصلها ،
وتتم فائدتها .

(ج) التصريح بذكر نصوص الروايات التي أشار إليها — في المختصر —
تبركاً بكلام النبي ﷺ ، وزيادة في مدخر الواعظ ، والعايد ،
والمتعلم ، من رفيع بيانه ﷺ .. وهذا مما ألحق بالهامش .

(د) ذكر بديل الحديث الضعيف — في حالة الاقتصار عليه — مما
يكون في معناه ، وهو مقبول الإسناد .

(هـ) ادخال أحاديث حسنة أو صحيحة — في صلب الكتاب — ،
وذلك فيما إذا عنون الحافظ في مقدمة كتاب ما ، ولم يوجد
العنوان — في ضمن ما ذكر — ، فلزم إثبات العنوان في
موضعه ، واختيار ما يمثل من الأخبار المقبولة التي تشبه المعهود
للمختصر .

١ — فقد ذكر الحافظ في فهرس كتاب الطهارة (١٦) :

الترغيب في تحليل الأصابع ، والترهيب من تركه .

ولم يوجد هذا العنوان في سياق الكتاب ، فوجب إثباته في

موضعه (٢٢) شاملًا الأحاديث (٦٤ — ٦٧) التي لم تكن أصلًا موجودة بالمختصر .

٢ — وفي فهرس كتاب البيوع (١٩٤) ، نجد العنوان الخامس عشر :
الترهيب من مطل الغنى ، والترغيب في إرضاء صاحب الدين . ولا أثر له في صلب الكتاب .
فلذا أثبت في موضعه (٢٠٨) ، وتحت الأحاديث التي تحمل أرقام ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ .

٣ — وسقط كذلك من كتاب اللباس :
الترغيب في الصدقة على الفقير بما يلبسه كالثوب ونحوه .
وفي هذه الطبعة تراه في صفحة (٢٤١) ، وتحت الحديث الذي يحمل رقم (٧٥٥) .

(و) إتمام الفهارس التفصيلية التي جعلها الحافظ بين يدي كل كتاب
بذكر ما سقط منها ، وكان موجودا في سياق الكتاب :

١ — فقد سقط من فهرس كتاب الصلاة عنوانان :
أولهما : الترغيب في بناء المساجد .
والثاني : الترغيب في جلوس المرء في مصلاه بعد الصبح والعصر .

٢ — وسقط من فهرس كتاب الذكر :
الترغيب في قول لا إله إلا الله ، وما جاء في فضلها .

٣ — ومن كتاب البيوع :
الترهيب من الاحتكار — الترغيب من غصب الأرض .

٤ — ومن كتاب اللباس :
الترغيب في كلمات يقولهن من لبس ثوبًا جديدًا .

٥ — ومن كتاب الطعام :
الترهيب من أن يدعى الإنسان فيمتنع من غير عذر والأمر
بإجابة الداعي ، وما جاء في طعام المتبارين .

(ز) زيادة عناوين في صلب الكتاب ، وذلك في موضعين :
الأول : الترهيب من ترك السنة (٥) ، ولم يكن موجوداً أصلاً .
الثاني : الترهيب من اعتياد الحر وبيعته (٢٢) ، وكان في الأصل
بعنوان (فصل) .

(ح) زيادة كتاب قراءة القرآن على المختصر .
مشمئلاً على أحاديث تمثل أبوابه ، بالاسترشاد بصنيع الحافظ
ابن حجر رضى الله عنه .
ثالثاً : فيما يتعلق بمعنى الحديث وفقهه :
وهو على ضربين :

- الأول : ما كان في صلب الكتاب ، وهو كذلك نوعان :
- ١ — استكمال ما نقص من عبارة المختصر — مما يتعلق بمعنى الحديث وفقهه — لتوافق نص الأصل .
 - ٢ — ذكر ما تركه الحافظ — بالكلية — وأعرض عنه .
- الثاني : ما كان بحاشية الكتاب ، مما يستفاد من كلام أهل العلم في شروح الأحاديث ، وكتب اللغة وغيرها .
- رابعاً : تختلف أرقام أحاديث هذه الطبعة ، وبالتبع عدد الأحاديث الإجمالية فيها عن سابقتها — طبعة الهند ، وطبعة دار التراث — للأسباب الآتية :
- ١ — تخصيص كل حديث برقم في هذه الطبعة ، بحيث تكون الألفاظ المختلفة تابعة له من غير رقم ، بينما توسعت طبعة التراث — في الترقيم — بحيث أعطت أرقاماً لأحاديث وإن لم تذكر ألفاظها .
 - ٢ — الزيادة التي استرجعتها إضافة كتاب قراءة القرآن وهي ثلاثون حديثاً .
 - ٣ — الزيادات الأخرى المشار إليها من قبل في ثانياً وهي ثمانية أحاديث .

ويليق بنا أن نذكر مقالة العماد الأصفهاني :
« إني رأيت أنه لا يكتب أحد كتاباً في يومه إلا قال في غده : لو غير هذا لكان أحسن ، ولو زيد هذا لكان يستحسن ، ولو قدم هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل . وهذا من أعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر » .

وقد استغرق العمل في هذا الكتاب أوقاً طويلاً، وروجع ضبطه
مراجعة تلو مراجعة .

ولله — وحده — الفضل والمن ، فما كان فيه من صواب فهو من نعمة الله
وعطائه ، وما كان من خطأ فهو مني ومن الشيطان ، والله تعالى ورسوله ﷺ منه
برينان .

اسأل الله تعالى أن ينفع بهذا مؤلفه ومحققه والناظر فيه والساعي في نشره .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الشيخ أسامة محمد عبد العظيم حمزة

دكتوراه في الشريعة